الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية لوسائط الإعلام

جامعة وهران1أحمد بن بلة
السنة الاولى ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث
مقياس وسائط الاتصال
الاستاذ عبد الله ثاني قدور
Enseignant : ABDALLAH TANI KADDOUR

المحاضرة 2:

الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية لوسائط الإعلام

تقديم

لم يقتصر الاهتمام بدراسة آثار وسائط الإعلام على العلماء والمتخصصين فقط، وإنما شمل القادة والسياسيين والملوك الذين سيطروا على المطابع وملكية الصحف، وفي هذا المجال يمكن سرد بعض الأمثلة لتوضيح بحوث وسائل الأعلام التي أجريت في فترات مختلفة لتعكس الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في تلك الفترة[1]، فخلال الحرب العالمية الثانية اهتم الأمريكيون بمراقبة تطور الحكم الفاشي في ايطاليا واسبانيا وألمانيا، وكان كل دكتاتور أمثال **هتلر** قد استخدم وسائل الإعلام كأداة مهمة للإقناع وبناء السلطة والحفاظ عليها ونتيجة القول الأمريكي من قوة الدعاية ظهر هناك نوعان من البحوث الإعلامية: فالأولى؛ لفهم كيف تعمل الدعاية والثاني: مصمم للمساعدة على تحسين جهود الدعاية الأمريكية في الخارج[2].

وكانت فترة الستينات من الفترات التي ازداد فيها عدم اليقين حيث انتشرت دعاوى الحقوق المدنية، والحركات التحررية للمرأة وازدادت الضغوط لوضع تشريعات ضد الممارسات الضارة اجتماعيا من جانب وسائل الإعلام، مما أدى ذلك إلى الزيادة في البحوث الإعلامية التي تتناول الصور النمطية للمرأة والأقليات في وسائل الإعلام وانتشرت بحوث تحليل المحتوى.

وبعد أن أصبحت الإعلانات هي المصدر المسيطر في تموين هذه الوسائط، زاد الاهتمام بإجراء البحوث الخاصة بإعلان كناقل للرسائل التجارية[3] ، وتم تطوير أدوات البحث للتعرف عل حاجات ورغبات الجماهير وقياس الخصائص الديمغرافية.

وبعد انتشار البث الفضائي المباشر زاد الاهتمام ببحوث الإعلام الدولي، والأخطار التي تهدد الهوية الثقافية للشعوب والتعددية من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

1. طرق ومستويات آثار وسائط الإعلام

أ-طرق آثار وسائط الإعلام:

يوجد خمسة طرق قد تكون وسائط الإعلام هي السبب في إحداثها وهي:

أولا: أن تكون وسائط الإعلام هي السبب المباشر الوحيد، وهي حالة نادرة الحدوث، حيث يزداد أثر وسائط الإعلام حين تكون هي المصدر الوحيد للحصول على المعلومات.

ثانيا: قد تكون وسائط الإعلام هي السبب في إحداث الأثر في حالة وجود عوامل وسيطة، ففي بعض الأحيان تحدث تأثيرات من جانب الوسيلة أو المحتوى على بعض الأفراد ولا تؤثر في آخرين، وفي مثل هذه الحالات توجد عوامل أخرى تجعل الأفراد قابلين للتأثر مثال على ذلك: تؤثر الأخبار السياسية أكثر في الأشخاص المهتمين بالسياسة ودوي الخلفيات المعرفية العالمية بالمقارنة مع الأشخاص غير المهتمين بالسياسة والذين ليست لديهم خلفيات معرفية، ومثل هذه العوامل الوسيطة تعمل قبل أو أثناء وبعد التعرض للوسيلة الإعلامية[4].

ثالثا: قد تكون العوامل الأخرى السبب في إحداث التأثير، وتكون وسائل الإعلام هي العامل الوسيط، فمثلا: قد تختلف استجابة الفرد للبرامج والسلوكيات حسب نوعية الموسيقى الخلفية الآتية من الجهاز الموسيقي.

أو من خلال ردود الأفعال الطبيعية للحدث مثل: اغتيال رئيس ما، وتؤدي وسائط الإعلام إلى زيادة الأثر أو الحد منه من خلال الرسائل التي تعكسها تلك الوسائط.

رابعا: قد تكون وسائط الإعلام سببا ضروريا ولكنه ليس كافيا لإحداث الأثر وذلك لعوامل عديدة فمثلا: الدعوة لتنظيم الأسرة في مجتمعات النامية تتطلب بالضرورة استخدام وسائل الإعلام للوصول لأعداد كبيرة من الجماهير وتحقيق بالتالي أهداف الحملة، ولكن نجاحها يتطلب أيضا استخدام الاتصال الشخصي والتأثير على قادة الرأي[5].

خامسا: قد تكون وسائط الإعلام سببا كافيا، ولكنه ليس ضروريا لإحداث الأثر، ففي هذه الحالة تكون الأسباب البديلة ممكنة أيضا، فمثلا عندما يقرأ شخص خبر في الجريدة أحد محطات للصيانة، هنا تكون قراءة الخبر هي السبب في حصول هذا الشخص على المعلومات، ولكن قد يعرف شخص آخر نفس المعلومة بدون يقرأ الجريدة لأنه يقيم في المنطقة الموجودة فيها هذه المحطة.

وسائط الإعلام تؤثر فينا وفي مجتمعنا بطرق مختلفة، ومعظم هذه الطرق غير مباشرة لأنها دائما ما تتضمن عوامل أخرى، وكذلك فإن آثار وسائل الإعلام ليست واحدة في معظم الأحيان وهذا لا يعني أن وسائل الإعلام ليست هي السبب الحقيقي.

كل هذه التعقيدات بالإضافة إلى تعدد مصادر المعلومات يجعل من الصعوبة على العلماء أن يتحقق من تأثيرات وسائل الإعلام.

ب-مستويات تأثير وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام على مستويين، فعلى المستوى الفردي، يمكن أن تؤثر وسائل الإعلام في زيادة عدوانية الأفراد، ومعارفهم واتجاهاتهم وأنواع المنتوجات التي يشترونها، وأسلوب استخدامهم للوقت.

وعلى مستوى المجتمعي؛ فإن وسائل الإعلام يمكن أن تعيد رسم النظم السياسية والثقافية والرياضية والاقتصادية والقضائية.

وفي إطار التأثير هناك آثار قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى، حيث أنه يمكن بسهولة ملاحظة وقياس الآثار القصيرة المدى، أما الآثار الطويلة، فلا يكمن ملاحظتها بسهولة وبالتالي يصعب علينا أن نحددها بشكل مؤكد تؤثر على قيم المجتمع، ومستوى الثقة في الحكومة وكذلك طرق تنفيذ السياسات الحكومية[6].

المراجع والمصادر

[1] د. حسن عماد مكاوي، د. ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ص: 392

[2] مليفين ل، د يظير، ساندرا بول، روكيتش، نفس المرجع السابق، ص: 170.

[3] نفس المرجع السابق، ص: 393.

[4] د. حسن عماد مكاوي، د. ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ص: 402

[5] نفس المرجع السابق، ص: 403

[6] نفس المرجع السابق، ص: 404